

الجرح والتعديل

وقد رأيت كتبا ظهرت فيما عندكم ومقالة سوء بعقوبة فرط وصحة غليظة للمسلمين وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفض الجناح لهم وبالرأفة بهم والمعدلة بينهم يعفى عن مسيئهم فيما يجمل العفو فيه ويعاقب المذنب على قدر ذنبه لا يقتحم بالعقوبة وجهه فإنه بلغنا ان صكة الوجه يوم القيامة لا تغفر فكيف من الموت أجمل من عقوبته لا يثنى الى حدود الله عطفه ولا يقف في سيرته على امره يريه جهله انه في الأمور مخير وان غيه رشد فهو لحرم الله عند غضبه ملغى وبالعداة في دين الله وعلى عبادته يسفه فانكم جعلتم امانتكم من أهل ذمتكم مأكلا وبين اهوائكم حتى هلكت الأموال وعلقت الرجال مع المثلة في اللحن وتقطيع الابشار ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغنا من ظلم معاهدا أو كلفه فوق طاقته فانا حججه فأعظم بندامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قليل حججه لقد احدثت تلك الأعمال فيما بلغني من المسلمين ضغائن ولبعض ذوي النهى في جهاده معكم ربا بما تأتينا بذلك كتبهم يسألون عنه أسأل الله ان يثنى بنا وبكم الى امره ويتغمد ما سلف منا ومنكم بعفوه وذكرت ان اكتب الى صاحبك فإنه يتجمل بالكتاب اليه ويستمع مني ولعل الله أن ينفع وقد كتبت اليه بما لم آله نصحا وقد بلغني ان عمر بن عبد العزيز أتاه أخ له من الأنصار قال له ان شئت كلمتك وأنت عمر بن عبد العزيز فيما تكره اليوم وتحب غدا وان شئت كلمتك اليوم وأنت أمير المؤمنين فيما تحب اليوم وتكره غدا فقال عمر بل كلمنى اليوم وانا عمر بن عبد العزيز فيما أكره اليوم وأحب غدا جعل الله في طاعته الفتنة وفيما يحب تقلبنا ومثوانا آمين والسلام